

## 61- تأملات في سورة الأنعام

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم. وبه نستعين. نحمد الله عز وجل. ونشنئ عليه الخير وكل ونصلي ونسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فقال الله عز وجل - 00:00:00  
واذ قال ابراهيم لابيه ازر وتقديم لنا الكلام حول هذه الاية الكريمة وابراهيم عليه السلام هو ابو الانبياء عليهم الصلاة والسلام جميا  
وهو من اولي العزم ويأتي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:27  
وابراهيم اسم سرياني نعم ومعنىه فيما قيل اب راحم نعم لابيه ازر وتقديم ان ازر هو ابو ابراهيم كما قال ربنا عز وجل وليس كابح كما يقول اهل النسب واهل الكتاب - 00:01:00

نعم وهذا كما تقدم ما جاء في صحيح البخاري وكان والد ابراهيم عليه السلام كفوفمه يعبدون الاصنام نعوذ بالله من ذلك ويعبدون الكواكب السيارة ويعظمونها اتتخذ اصناما لله اني اراك وقومك في ضلال مبين. فهذه الاصنام لا تضر ولا تنفع - 00:01:32  
فاما من وقع في عبادتها فهو في ضلال مبين. نعوذ بالله من ذلك قال عز وجل وكذلك نجي ابراهيم ملکوت السماوات والارض الله عز  
وجل ارى خليله ابراهيم ملکوت السماوات والارض - 00:02:04

وملکوت كما تقدم لنا اي ملك السماوات والارض وما فيهما من الآيات ومن البراهين الدالة على قدرة الله عز وجل وملکوت مسل  
رحموت وهبوبه وزيادة التاء للمبالغة لما وليكون من المؤمنين من المؤمنين بربه عز وجل المعظمين لخالقه ومولاه - 00:02:32  
فلما جن عليه الليل اي دخل عليه الليل رأى كوكبا قيل ان هذا الكوكب هو الزهرة وذلك لانها اكثرا اضاءة من غيرها وهو قد خص هذا  
الكوكب فدل هذا على انه اكسر اضاءة لعل الشيخ عبد الرحمن ينتبه - 00:03:06

اكسر رضاء من غيره قال هذا ربى نعوذ بالله من ذلك وتقديم لنا هل هذا القول على سبيل النظر او سبيل الملاحظة والتنزيل مع قومه  
فقال بن جرير هذا القول على سبيل النظر - 00:03:30

هذا ما رجحه ابن جرير الطبّري وعذاه لاهل الرواية نعم وليس على سبيل الملاحظة لقومه نعم لعل ابو عمر ينتبه لانه كما تقدم لنا لا  
يجوز حتى لو كان على سبيل الملاحظة ان يقول - 00:03:57

لشيء غير الله هذا ربى لا يجوز وسياق الآيات يدل على ذلك ان هذا على سبيل النظر وكان هذا في حال صيغة جهة كان ذلك في حال  
صغره نعم وليكون من المؤمنين فلما جن عليه الليل لعل الشيخ عبد العزيز ينتبه واكوكبا قال هذا - 00:04:21  
فلما افل قال لا احب الاشخاص لان الله عز وجل هو الباقي الدائم جل وعلا واما هذه الكواكب فهي مسخرة بتسخير الله سبحانه  
وتعالى نعم لها اوقات معينة تضيء فيها وتخرج ثم تغاب وتختفي - 00:04:51

ولذا قال لا احب الاشخاص فلما رأى القمر بازغا والقمر اشد اضاءة من الزهرة قال هذا ربى فلما افل قال لان لم يهدني ربى لاكون من  
القوم الضالين. وهذا كما - 00:05:18

تقديم يوجه يوجه انه قال لا ذلك على سبيل النظر ولذا قال هنا لئن لم يهدني ربى لاكون من القوم الضالين. وتقديم لنا ان الحافظ ابن  
كثير رجح ان هذا على سبيل الملاحظة - 00:05:42

وليس على سبيل النظر وايضا هذا اختاره الشيخ عبد الرحمن السعدي فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربى وهذا كله يؤكّد انه قال  
ذلك على سبيل النظر. نعم. لا يجوز ان يقول للشمس هذا ربى على سبيل التنزيل والملاحظة - 00:06:05  
نظرا مع هؤلاء الكفار فلما رأى الشمس بازغة بازغة قال هذا اكبر فلما افلت قال يا قومي اني بربى مما تشركون تبواً مما يشرك

بـه قـومـه وـكـانـوا يـعـظـمـونـ الـكـواـكـبـ 00:06:27

انـي وـجـهـتـ وـجـهـيـ لـذـيـ فـطـرـ السـمـاـوـاتـ وـالـارـضـ اـيـقـنـ بـاـنـ رـبـهـ هـوـ الـذـيـ فـطـرـ السـمـاـوـاتـ وـالـارـضـ خـلـقـ السـمـاـوـاتـ وـالـارـضـ وـمـاـ فـيـهـمـاـ مـنـ الـكـواـكـبـ وـالـشـمـسـ وـالـقـمـرـ وـاـوـ حـنـيـفـاـ ايـ مـائـاـلـاـ اـلـلـهـ مـعـرـضـاـ عـمـاـ سـوـاـ 00:06:56

وـمـاـ اـنـاـ مـنـ الـمـشـرـكـيـنـ لـسـتـ مـنـ الـمـشـرـكـيـنـ فـهـنـاـ لـعـلـ الشـيـخـ سـامـيـ يـنـتـبـهـ تـبـوـاـ مـنـ الـشـرـكـ وـمـنـ الـمـشـرـكـيـنـ مـنـ الـشـوـكـ وـمـنـ اـهـلـهـ لـقـدـ كـانـ لـكـمـ اـسـوـةـ حـسـنـةـ فـيـ اـبـرـاهـيـمـ وـالـذـيـنـ مـعـهـ اـذـ قـالـلـاـ لـقـوـمـهـ اـنـهـ بـرـأـواـ مـنـكـمـ وـمـاـ 00:07:22

تـعـبـدـوـنـ مـنـ دـوـنـ الـلـهـ كـفـرـنـاـ بـكـمـ وـبـدـاـ بـيـنـنـاـ وـبـيـنـكـمـ الـعـدـاـوـةـ وـالـبـغـضـاءـ اـبـدـاـ حـتـىـ تـؤـمـنـوـاـ بـالـلـهـ وـحـدـهـ فـلـاـ يـكـوـنـ اـلـاـنـسـاـنـ مـوـحـدـاـ حـتـىـ يـتـبـوـاـ مـنـ الـشـرـكـ وـمـنـ الـمـشـرـكـيـنـ نـعـمـ وـالـمـشـرـكـوـنـ هـمـ اـهـلـ الشـرـكـ 00:07:46

فـيـتـبـرـأـ مـنـ الـاثـنـيـنـ وـيـظـهـرـ لـهـمـ الـعـدـاـوـةـ وـالـبـغـضـاءـ نـعـمـ اـبـدـاـ حـتـىـ يـؤـمـنـوـاـ بـالـلـهـ وـحـدـهـ هـذـاـ هـوـ تـحـقـيقـ التـوـحـيدـ وـالـعـبـودـيـةـ لـلـهـ عـزـ وـجـلـ.ـ جـعـلـنـاـ اللـهـ وـاـيـاـكـمـ مـنـ الـمـحـقـقـيـنـ.ـ لـتـوـحـيدـ وـالـعـبـودـيـةـ لـرـبـنـاـ يـاـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ 00:08:09

قـالـ عـزـ وـجـلـ وـحـاجـهـ قـوـمـهـ نـظـرـوـهـ قـوـمـهـ قـالـ اـتـحـاجـوـنـيـ فـيـ اللـهـ وـقـدـ هـدـانـيـ نـعـمـ كـيـفـ تـرـيـدـوـنـ اـنـ اـرـجـعـ اـلـىـ عـبـادـةـ الـاـصـنـاـمـ وـقـدـ هـدـانـيـ اللـهـ اـلـىـ عـبـادـتـهـ وـالـىـ الـاـيـمـاـنـ بـهـ وـالـىـ 00:08:31

اـلـيـهـ جـلـ وـعـلـاـ.ـ وـلـاـ اـخـافـ مـاـ تـشـرـكـوـنـ بـهـ اـلـاـ يـشـاءـ رـبـيـ شـيـئـاـ نـعـمـ اـنـاـ لـاـ اـخـافـ مـاـ تـعـبـدـوـنـ مـنـ دـوـنـ الـلـهـ نـعـمـ لـاـنـ الـاـمـرـ بـيـدـ اللـهـ وـحـدـهـ اـلـاـ نـعـمـ وـسـعـ رـبـيـ كـلـ شـيـئـ عـلـمـاـ جـلـ وـعـلـاـ لـاـ يـخـفـيـ عـلـيـهـ شـيـئـ فـيـ الـاـرـضـ وـلـاـ فـيـ السـمـاءـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ اـفـلـاـ تـتـذـكـرـوـنـ وـكـيـفـ اـخـافـ مـاـ اـشـرـكـتـمـ وـلـاـ تـخـافـوـنـ اـنـكـمـ اـشـرـكـتـمـ بـالـلـهـ.ـ اـنـتـمـ الـذـيـ عـلـيـكـمـ اـنـ تـخـافـوـنـ مـنـ رـبـكـمـ 00:09:15

بـاـشـرـاـكـمـ فـعـلـيـكـمـ اـنـ تـتـوـبـوـاـ وـتـرـجـعـوـاـ اـلـىـ اللـهـ وـتـوـحـدـوـهـ اـشـرـكـتـمـ بـالـلـهـ مـاـ لـمـ يـنـزـلـ بـهـ عـلـيـكـمـ سـلـطـانـاـ.ـ السـلـطـانـ هـنـاـ الـحـجـةـ نـعـمـ وـالـبـرـهـانـ لـيـسـ عـنـدـكـمـ فـيـمـاـ وـقـعـتـمـ فـيـهـ مـنـ الـشـرـكـ حـجـةـ وـلـاـ بـرـهـانـ 00:09:40

فـاـيـ الـفـرـيقـيـنـ اـحـقـ بـالـاـمـنـ اـنـ كـنـتـ تـعـلـمـوـنـ.ـ الـاـمـنـ فـيـ الـدـنـيـاـ وـفـيـ الـاـخـرـةـ.ـ الـذـيـنـ اـمـنـوـاـ لـمـ يـلـبـسـوـ اـيـمـاـنـهـمـ بـظـلـمـ بـشـوـكـ نـعـمـ كـمـاـ جـاءـ ذـلـكـ فـيـ الصـحـيـحـيـنـ فـيـ حـدـيـثـ اـبـرـاهـيـمـ عـنـ عـلـقـمـةـ عـنـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ مـسـعـودـ.ـ الـظـلـمـ هـنـاـ الـشـوـكـ 00:10:02

وـلـمـ يـلـبـسـوـ اـيـمـاـنـهـمـ بـظـلـمـ اوـلـئـكـ لـهـمـ الـاـمـنـ وـهـمـ مـهـتـدـوـنـ.ـ لـهـمـ الـاـمـنـ فـيـ الـاـخـرـةـ وـهـمـ مـهـتـدـوـنـ فـيـ نـسـأـلـ اللـهـ اـنـ يـؤـمـنـاـ وـاـيـاـكـمـ فـيـ الـدـنـيـاـ وـفـيـ الـاـخـرـةـ.ـ وـتـلـكـ حـجـتـنـاـ اـتـيـنـاـهـ اـبـرـاهـيـمـ عـلـىـ 00:10:28

لـاـ يـأـتـونـكـ بـمـثـلـ الاـجـنـاكـ بـالـحـقـ وـاـحـسـنـ تـفـسـيـرـاـ.ـ نـعـمـ وـتـلـكـ حـجـتـنـاـ اـتـيـنـاـهـ اـبـرـاهـيـمـ عـلـىـ قـوـمـهـ نـوـفـعـ درـجـاتـ منـ نـشـاءـ وـتـقـدـمـ لـنـاـ اـنـهـ فـيـ صـحـيـحـ الـاـمـامـ مـسـلـمـ اـنـ رـجـلـاـ قـالـ لـلـرـسـوـلـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـاـ خـيـرـ الـبـرـيـةـ.ـ قـالـ ذـاـكـ اـبـرـاهـيـمـ 00:10:48

نـرـفـعـ درـجـاتـ منـ نـشـاءـ رـفـعـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ اـبـرـاهـيـمـ درـجـاتـ عـالـيـةـ جـلـ وـعـلـاـ فـقـدـ قـامـ المـقـاـمـاتـ الـعـظـيـمـةـ فـيـ تـحـقـيقـ الـعـبـودـيـةـ لـرـبـهـ عـزـ وـجـلـ وـتـقـدـمـ اـنـهـ اـرـادـ اـنـ يـذـبـحـ اـبـنـهـ اـسـمـاعـيـلـ 00:11:17

طـاعـةـ لـرـبـهـ عـزـ وـجـلـ بـيـدـهـ اـرـادـ اـنـ يـذـبـحـ حـتـىـ فـدـاهـ اللـهـ بـذـبـحـ عـظـيـمـ.ـ وـالـقـيـ فـيـ النـارـ مـنـ اـجـلـ تـوـحـيـدـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ نـعـمـ نـرـفـعـ درـجـاتـ منـ نـشـاءـ اـنـ رـبـكـ حـكـيـمـ عـلـيـمـ.ـ فـيـ رـفـعـ لـهـذـهـ الدـرـجـاتـ لـمـ يـشـاءـ وـفـقـ حـكـمـتـهـ وـعـلـمـ 00:11:36

سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ وـهـبـنـاـ لـهـ اـسـحـاقـ وـيـعـقـوبـ وـوـهـبـنـاـ لـلـاـبـرـاهـيـمـ عـلـيـهـ السـلـامـ اـسـحـاقـ وـيـعـقـوبـ اـسـحـاقـ بـنـ اـبـرـاهـيـمـ وـيـعـقـوبـ حـفـيدـ اـبـرـاهـيـمـ.ـ فـيـعـقـوبـ اـبـنـ اـسـحـاقـ اـبـنـ اـبـرـاهـيـمـ وـيـعـقـوبـ هـوـ اـسـرـائـيـلـ.ـ اـيـ عـبـدـالـلـهـ كـلـاـ هـدـيـنـاـ 00:12:00

اـيـضـاـ قـدـ هـدـاـهـمـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ فـنـسـأـلـ اللـهـ اـنـ يـهـدـيـنـاـ وـاـيـاـكـمـ لـلـحـقـ وـنـوـحـاـ هـدـيـنـاـ مـنـ قـبـلـ فـقـدـ هـدـىـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ نـوـحـاـ مـنـ قـبـلـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـهـوـ مـنـ اـوـلـيـ الـعـزـمـ.ـ وـمـنـ ذـرـيـتـهـ اـيـ مـنـ ذـوـيـ نـورـ 00:12:27

عـلـيـهـ السـلـامـ دـاـوـدـ وـسـلـيـمـاـنـ وـاـيـوـبـ وـيـوـسـفـ وـمـوـسـىـ وـهـارـوـنـ وـنـوـحـ عـلـيـهـ السـلـامـ هـوـ اـبـوـ الـبـشـرـ ثـانـيـ.ـ وـجـعـلـنـاـ دـوـيـتـهـ وـجـعـلـنـاـ هـمـ الـبـاقـيـنـ نـعـمـ وـكـذـلـكـ نـجـزـيـ الـمـحـسـنـيـنـ جـعـلـنـاـ اللـهـ وـاـيـاـكـمـ مـنـ اـهـلـ الـاـحـسـانـ وـزـكـرـيـاـ وـيـحـيـيـ اـبـنـ زـكـرـيـاـ وـعـيـسـىـ اـبـنـ مـرـيـمـ وـالـيـاـسـ 00:12:48

كـلـ هـؤـلـاءـ مـنـدـوـيـةـ نـوـحـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـالـيـاـسـ قـدـ اـخـتـلـفـ فـيـهـ هـلـ هـوـ هـوـ اـدـرـيـسـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـالـاـ هـوـ نـبـيـ اـخـرـ؟ـ نـعـمـ وـالـقـرـبـ اـنـهـاـ اـثـنـانـ.ـ نـعـمـ كـلـ مـنـ الـصـالـحـيـنـ وـاـسـمـاعـيـلـ اـبـوـ الـعـرـبـ نـعـمـ وـالـذـيـ يـنـتـسـبـوـنـ لـهـ 00:13:26

ولان واسماعيل ولان ابراهيم ابو اسماعيل قال الله عز وجل نعم ملة ابيكم ابراهيم وليس ايضا واليسع هو ابن العجوز وهو من انباء بنى اسرائيل ويونس ابن بطة ولوطا ابن هارون - [00:13:59](#)

الذى ابراهيم عمه وكلا فضلنا على العالمين قد فضل الله عز وجل هؤلاء على العالمين ومن ابائهم اي من بعض ابائهم. لأن هناك منهم من هو كان مشركا من الاباء - [00:14:27](#)

ومن ابائهم ودواياتهم اي من بعض ذوياتهم. واخوانهم من بعض اخوانهم واجتبناهم وهدينناهم هم الى صراط مستقيم ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو اشركوا مع كونهم انباء ووفاءهم الله درجات - [00:14:46](#)

واجتبناهم واصطفاهم لكن لو اشركوا وحشاهم من الاشتراك لحبط عنهم ما كانوا يعملون. لأن اشركت ليحطط عملك ولتكون من الخاسرين. اولئك كالذين اتیناهم الكتاب فانزل الله عز وجل من انزل عليه منهم الكتاب. والحكم - [00:15:12](#)

والنبوة فان يكفر بها هؤلاء فقد وکنا بها قوما ليسوا بها بكافرين اولئك الذين هدى الله فبهدائهم واقتدى قل لا اسألکم عليه اجرا ان هو الا ذکری للعالمين ولعل على هذه الايات بمشيئة الله في درس قادم بمشيئة الله. جزاک الله خير. نعم میں؟ جزاک الله خبر - [00:15:40](#)